

شعب الإيمان

الثالث عشر من شعب الإيمان - و هو باب التوكل بـ ﴿عَزٌ وَ جَلٌ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ﴾ تعالى في كل شيء - قال ﷺ تعالى : { الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم إيماناً وقالوا حسيناً ﴿وَنَعَمْ الْوَكِيلُ﴾ } و قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : { إن ينصركم الله غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون } و قال : { إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تلقيت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون } و قال : { و من يتوكلا على الله فهو حسيب } و غير ذلك من الآيات التي ذكر الله عز وجل فيها التوكل قال الإمام محمد بن عبد الله بن حبيب تعالى : و جملة التوكل تفويض الأمر إلى الله جل ثناؤه و الثقة به و اختلف أهل البصائر في ذلك فقال قائلون : التوكل الصحيح ما كان من قطع الأسباب فإذا جاء السب إلى المراد نفع التوكل و قال آخرون : كل أمر بين الله فيه لعباده طريقاً ليس لكوه إذا عرض لهم فالتوكل إنما يقع منهم في سلوك تلك السبيل و التسبب به إلى المراد فإن فعلوا ذلك متوكلين على الله عز وجل في أن ينجح سعيهم و يبلغهم مرادهم كانوا آتيناً لهم من بآبه و من جرد التوكل عن التسبب بما جعله الله سبباً فلم ي عمل لما أمر به و لم يأت الأمر من بآبه